العرب
الثلاثاء 2020/02/11
السنة 42 العدد 11614

شبكة مغربية للإعلام الرقمي تدعم الحريات بتطوير المحتوى

مراصد ووحدات خاصة لتصحيح صورة الإعلام الرقمي في المغرب

برزت في السنوات الأخيرة مواقع إلكترونية مغربية تعتمد على الإثارة والتهويل والدعاية السياسية والأخبار الكاذبة، ما دفع عددا من الصحافيين والإعلاميين إلى تأسيس شبكة وطنية تضم مهنيين من مختلف وسائل الإعلام والصحف الرقمية لتصحيح الصورة السلبية والمساهمة في تطوير القطاع، بالإضافة إلى حماية حقوق العاملين فيه.

الشبكة تهدف إلى حماية الصحافي والمستخدم

الرباط – أسست مجموعة من الصحافيين والإعلاميين ورؤساء تحرير صحف إلكترونية، "الشبكة المغربية للإعلام الرقمي"، لتشكل حاضنة للمواقع الإخبارية ومختلف المنصات التي تبث محتواها عبر وسائط الاتصال الرقمي، لضمان حرية الممارسة ومهنية الاشتغال وتطوير الأداء في هذه المنصات.

والشبكة هيئة وطنية غير حكومية وغير ربحية، تجمع الصحافيين المهنيين الذين يشتغلون في مجال الإعلام الرقمي، وتعمل على المساهمة في تطوير قطاع الصحافة والإعلام على المستوى الرقمي، بجانب المساهمة في حماية حقوق العاملين في هذا المجال والترافع حول التشريعات ذات الصلة بعمل نساء ورجال الصحافة والإعلام.

> الإعلام المغربي بحاجة إلى منظمات تدعم الصحافة الإلكترونية ذات الجودة، والمحتوى المؤثر من دون تهويل أو إثارة

وتم انتخاب مكتب تنفيذي وطني للشبكة في مقر "نادي الصحافة بالمغرب"، ويضم 11 صحافية وصحافيا ينتمون لمختلف المؤسسات الإعلامية الرقمية الوطنية والدولية في المغرب، بينهم مدراء نشر ورؤساء تحرير، من الشباب الذين يمتلكون تجارب مهنية متقدمة في مسيرتهم العلمية والإعلامية، وانتخب الصحافي طارق بنهدا بالإجماع رئيسا للشبكة.

وقال بنهدا إن فكرة المشروع جاءت بعد نقاشات مطولة بين المهنيين في الصحافة الرقمية، حول القضايا المرتبطة بهذا القطاع والعاملين ضمنه في مختلف المؤسسات الإعلامية، خاصة على مستوى الواقع والطموحات والمشكلات التي تتربص به. وأضاف "نأمل في هذا المشروع أن نساهم كمهنيين في تصحيح الصورة السلبية التي باتت لصيقة بالصحافة الرقمية ومهنييها، ووضع الصورة الحقيقية أمام الرأي العام والمؤسسات، والمتمثلة في الدور الهام والمحوري الذي يلعبه الصحافيون في تنوير المجتمع بالمعلومة الصحيحة".

ومع الإعلان عن تأسيس الشبكة، تم تشكيل مراصد ووحدات خاصة في المكتب التنفيذي للشبكة، ستكون متاحة أمام الصحافيين، من أجل تحقيق رؤية الشبكة العامة وتنفيذ أهدافها، وتشمل "مرصد الأخبار الزائفة" و"مرصد مقاربة النوع بالإعلام" و"مرصد الحقوق والحريات" و"وحدة الإعلام المتخصص" و"وحدة الأبحاث والدراسات" و"وحدة التدريب والتكوين" وأيضا "وحدة الشراكات والتعاون".

وتسعى الشبكة من خلال تصورها العام إلى دعم الصحافيين والإعلاميين والطلبة في مجال الإعلام الرقمي وتقوية قدراتهم في ممارسة المهنة، إضافة إلى تعزيز قيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وفق الشروط الأخلاقية والمهنية.

وأكد بنهدا أن هناك تحديات كبيرة تواجه الصحافيات والصحافيين في الوقت الحاضر، أبرزها تحري الدقة في التعاطي مع مصادر الخبر ومحاربة الأنباء الكاذبة، بجانب الاشتغال في ظروف صعبة سواء داخل المؤسسات الإعلامية أو أثناء تأدية مهامهم.

ويقول متابعون إن المشهد الإعلامي المغربي شهد في السنوات الأخيرة طفرة وغلبة الإعلام الرقمي مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية، وأصبح المصدر الرئيسي للحصول على المعلومات، مع اعتماد وسائل الإعلام التقليدي على المنصات الرقمية في توسيع دائرة شعبيتها.

واضطرت منابر إعلامية عديدة للاختفاء من المشهد الإعلامي بسبب الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها الإعلام التقليدي في العالم أجمع، بينما برزت مواقع إلكترونية تعتمد على الإثارة والتهويل والدعاية السياسية والأخبار الكاذبة، الأمر الذي يهدد الحفاظ على الأمن الوطني والاستقرار الاجتماعي.

وفي ظل هذه الظروف أصبح القطاع الإعلامي بحاجة ماسة إلى هيئات ومنظمات تدعم الصحافة الإلكترونية ذات الجودة العالية، والمحتوى المؤثر دون تهويل أو إثارة.

وجاء الإعلان عن تأسيس الشبكة بعد رصد خبراء الإعلام المغاربة لواقع الصحافة الإلكترونية، والانتقادات المتزايدة لانتشار الشائعات والأخبار الكاذبة وانتهاك خصوصية الأفراد، وأجمع عدد من القائمين على الإعلام على الحاجة الماسة إلى إعادة ترتيب أوراق الإعلام المغربي.

واعتبر رشيد الماموني، مدير الأخبار بوكالة المغرب العربي للأنباء، أن عماد الممارسة الصحافية هو المسؤولية؛ ذلك أن على الصحافي أن يحرص على تقديم معلومة مسؤولة وذات مصداقية إلى المتلقي، وأن يحرص على صيانة مسؤوليته حين يلعب دور الوسيط بين مصدر المعلومة وبين المتلقي.

وشدد الماموني في ندوة عقدت مؤخرا في الرباط على ضرورة أن يتمسك الصحافي باحترام أخلاقيات مهنة الصحافة، محذرا من العواقب الخطرة للأخبار الكاذبة التي تنتشر بسرعة كبيرة في خضم "تسونامي الأخبار"، وتخلف تداعيات سلبية على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

ودعا إلى جعل المتلقي في صلب أي إصلاح للمجال الإعلامي، والعمل على الاستجابة لتطلعاته، ومواكبة اختياراته، مشيرا إلى أن إيصال المعلومة إلى المتلقي يقتضي أن تقدم إليه في شكل جذاب يدفعه إلى الإقبال على القراءة.

ومن جهتها، قالت شامة درشول، المختصة في تحليل المحتوى الإعلامي، إن التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم يقتضي من الصحافي، إن هو أراد أن يواكب مستجدات العصر، أن يغيّر نظرته إلى الواقع، وأن يتخلص من التفكير الذي يحصر آفاقه في الدراسة ثم التخرج والعمل من أجل اقتناء شقة وسيارة.

وأضافت "نحن في عصر الذكاء الاصطناعي، وبعد ثلاثين سنة من الآن سيتم تصنيع خمسين مليون روبوت، جزء منها سيعمل في مجال الصحافة، وحاليا تعتمد خمسة في المئة من الصحافة العالمية في إنتاج محتواها على الروبوتات"، وأكدت أن هذه التطورات تفرض على الصحافي أن يطوّر مهاراته بشكل مستمر، ليتمكن من قراءة المعلومات التي يحصل عليها، وتحليلها، وإعادة كتابتها ونقلها إلى الجمهور.

كورونا يغذي نظرية المؤامرة في الإعلام الروسي

موسكو – تحولت الأخبار المرتبطة بفايروس كورونا إلى مادة للتراشق الإعلامي بين الدول، حيث تبنت وسائل الإعلام الروسية نظرية المؤامرة، وكرست الموضوع في إطار دعاية سياسية زاعمة أن الفايروس سلاح بيولوجي أميركي يستهدف الصين.

وسلطت مجلة "ناشيونال إنترست" الأميركية الضوء على طريقة تناول الإعلام الروسي للأخبار المرتبطة بالفايروس، وذكرت أن "زفزدا"، وهي وسيلة إعلام تابعة لوزارة الدفاع الروسية نشرت مقالا الشهر الماضي بعنوان "مرض كورونا: حرب بيولوجية أميركية ضد روسيا والصين".

وزعم كاتب المقال أن الفايروس وجه ضربة للاقتصاد الصيني، الأمر الذي أضعف موقف بكين في المفاوضات التجارية بين الصين والولايات المتحدة.

وادعى المقال الروسي أن الولايات المتحدة لديها معامل بيولوجية في دول مثل جورجيا وأوكرانيا وكازاخستان وأذربيجان وأوزبكستان، وأنها على صلة بوكالة الدفاع المعنية بخفض التهديدات (DTRA).

وبدورها، تخصص القناة التلفزيونية الرسمية الأولى فقرة يومية لـ"المؤامرة الغربية" بشأن فايروس كورونا، في برنامج الأخبار المسائي "الوقت".

وتعرض القناة الموضوع بطريقة ساخرة وقالت في إحدى فقراتها إن كلمة "كورونا" التي تعني "التاج" باللغتين اللاتينية والروسية، تشي بضلوع دونالد ترامب في الأمر بطريقة أو بأخرى.

ورصدت "بي.بي.سي" في تقرير لها ما تناوله الإعلام الروسي بهذا الشأن، وذكرت أن التسمية في حقيقة الأمر تعود إلى كون فايروس كورونا يأخذ شكلا أشبه بالتاج، لكن مقدم برنامج "الوقت" يحذر من استبعاد الفكرة في تقرير.

ويقول أحد الخبراء خلال التقرير إن سلالة فايروس كورونا الصيني مخلّقة صناعيا، وإن المخابرات الأميركية وكبرى شركات الأدوية تقف وراء ذلك. ويكرر التقرير ادعاءات قديمة وزائفة سبق أن نشرها الكرملين مفادها أن الولايات المتحدة كانت تدير مختبرا في جورجيا، حيث كانت تختبر أسلحة بيولوجية على البشر.

ثم يذكر المراسل واحدة من نظريات المؤامرة المنتشرة عبر الإنترنت، بأن السلالة الجديدة من فايروس كورونا تستهدف الآسيويين فقط، وأنها تعد "سلاحا بيولوجيا عرقيا".

ويحاول المراسل تشتيت الجمهور بين عدم التأكيد وإمكانية صحة هذه النظرية بالقول "حتى الخبراء الحذرون في تقييماتهم يقولون إنه لا يمكن استبعاد أي احتمال".

كما شغلت نظريات المؤامرة المتعلقة بفايروس كورونا حيزا كبيرا من تغطية البرنامج الحواري السياسي الأبرز على القناة الأولى، ويحمل اسم "الوقت سيكشف"، إلا أنها تناقش الأمر بحرية أكبر من برامج الأخبار.

وفي المجمل، يتبنى البرنامج نظرية المؤامرة الغربية، خاصة دور المؤسسات الأميركية وشركات الأدوية، في تخليق ونشر الفايروس، أو على الأقل نشر الذعر بشأنه.

ويشير البرنامج إلى أن هدف شركات الأدوية من اللقاحات ضد الفايروس، أو في حالة المؤسسات الأميركية يكون الهدف هو إضعاف الاقتصاد الصيني ومن ثم إضعاف المنافس الجيوسياسي.

ويذكر أن منظمة الصحة العالمية ذكرت أن فايروس كورونا المستجد هو فايروس حيواني المصدر ينتقل للإنسان عند المخالطة اللصيقة لحيوانات المزرعة أو الحيوانات البرية المصابة بالفايروس.

فايروس يخدم الدعاية السياسية (صورة عن التلفزيون الروسي)

السعادة في الجريدة

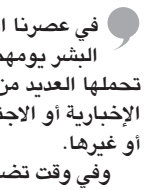

طاهر علوان
كاتب عراقي مقيم في لندن

في عصرنا الراهن، يفتتح أكثر البشر يومهم مع الأخبار التي تحملها العديد من المنصّات، سواء الإخبارية أو الاجتماعية أو السياسية أو غيرها.

وفي وقت تضخمت فيه مثل تلك المنصات وصارت حقل استثمار هائل كمنصات التواصل الاجتماعي الشهيرة، ازداد الحرص على اجتذاب المزيد من المستخدمين ولكن كيف وبأي وسيلة؟

تدرس العديد من تلك المنصات نوع الخدمة التي تقدمها لجمهورها ومدى قناعته ورضاه بها لغرض التطوير.

لكن هنالك من ينحو منحى أبعد مع مصادرنا اليومية للأخبار ومنصات التواصل الاجتماعي وذلك بقياس مقدار السعادة. هل نحن سعداء مع هذه المنصة الإعلامية أو الاتصالية أم لا، ذلك هو السؤال.

باحثون كثر ولجوا هذا الميدان، ودراسات عديدة واستطلاعات للرأي، أذكر منها مثلا، بحث أجراه البروفيسور لي فاركوهر من إحدى الجامعات الأميركية وركز فيه على إشكالية المقارنة الاجتماعية، على أنها إحدى خاصيات المندمجين في منصات التواصل الاجتماعي.

إنهم سريعو التكيف مع أنماط سلوكية يفرضها استخدام صفحة فيسبوك أو تويتر مثلا، هنالك التعليقات وإيقونات الإعجاب وكثير من المستخدمين يعيشون عزلة بانفرادهم بصفحاتهم وفضولهم في التفتيش في صفحات الآخرين، ويضيف الباحث، نعم إن منصة فيسبوك تجلب إحساسا بالعزلة وتحرك شيئا من النرجسية، وأحيانا مشاعر الغيرة عندما يشاهد المستخدمون أشخاصا نالوا حظا من النجاح أو المال أكثر منهم.

لكن الباحث يقول إن قياس تلك الأفعال يثبت أن المستخدمين سعداء، وذلك هو الأهم.

مستخدمو منصات التواصل الاجتماعي هم أكثر سعادة من غيرهم، هذا ما يخلص إليه الباحث.

في المقابل هنالك منصات رقمية أخرى لا تحمل إلا الأخبار السياسية اليومية ومنها أخبار الساسة المرتشين والفاسدين وأخبار الانقلابات المناخية وتفشي الفقر والبطالة والفيروسات القاتلة ومع ذلك يقول المستخدمون إنهم يعيشون يومهم بشكل طبيعي وكأن تلك الكوارث صارت لزوم ما يلزم في زمننا الحاضر.

أما والصحيفة صار لها وجهان، رقمي وورقي فقد انقسم المستخدمون والمتابعون ما بين مترفع عما هو ورقي ومنغمس في الرقمي أو العكس.

لكن عالم الصحافة يقدم خواصه في تلك المنصات الجالبة للسعادة، هناك يستخدمون أسلوب التحرير ويلتقطون أخبار الصحف وينشرون الصور الصحافية وبذلك فهم سعداء.

أما قراء الجريدة التي هي الأم فهم في حيرة من أمرهم، هذا استطلاع آخر يثبت أن جمهور الصحافة يجد حريته في الاستخدام التقليدي للصحيفة الورقية، تلك هي طبيعتها وشكلها أما في ميدان المنافسة مع الرقمي فلا وجه للمقارنة.

من جهة أخرى، تحمل الجريدة الأميركية – عينة البحث – وجها متجهما وأخبارا عبوسة أو حزينة وفي وسطها صورة رئيس الولايات المتحدة المشغول بمقارعة خصومه والاستخفاف بهم وبناء جدار المكسيك.

الجريدة تنزع السعادة عن مستخدميها بسبب تلك الكثافة من الأخبار المحزنة والتراجيدية التي هي في حقيقتها امتداد لإيقاع هذا العالم وما فيه.

تلك النظرة المتشائمة تبدو مناقضة لنظرة أخرى ترى أن السعادة في الجريدة اليومية، فهي تريك ما لا ترى مما يدور من حولك وبإمكانك من خلالها أن تجد من تتعاطف وتتفاعل معهم من الساسة وكتّاب الرأي والأدباء وذلك لسبب بسيط أن كل هؤلاء معرّفون وبالإمكان الوصول إليهم بسهولة من خلال صفحاتهم في منصات التواصل الاجتماعي.

> الجريدة تنزع السعادة عن قرائها بسبب كثافة الأخبار المحزنة والتراجيدية التي هي في حقيقتها امتداد لإيقاع هذا العالم وما فيه

لم يكن ذلك متاحا بالأمس، وكأن أولئك الكتاب والمحررون كانوا يعيشون في أبراج عاجية ومن الصعب الوصول إليهم.

حقيقة هذا التحول هو تلك السعادة التي يشعر بها المتلقون وهم يتفاعلون مع كتابهم المفضلين في وقت يحتشد المزيد من المستخدمين (السعداء) في منصات أخرى قد يجدون فيها ضالتهم.

أما هؤلاء الذين مازالوا يتأبطون الجريدة الورقية والمخلصون لعالمها الفريد فإنهم مازالوا يفتتحون يومهم بشعور بالسعادة ساعة تتنقل عيونهم بين الصفحات والكتابات وأصابعهم تلامس الورق ولون الحبر.